اولا : **الزاوية السياسية** : لقد كان طابع الغزو العسكري الصهيوني على القطاع الاوسط ابعد ما يكون عن طابع العمليات العسكرية ضد القوات العسكرية المقابلة . ويستند هذا الرأي على الحقائق التالية : (أ) عدم ترجل قوات العدو من آلياتها لمطاردة الفدائيين او التوجه الى مواقعهم ، الا في الحالات التي كانوا يدخلون فيها قرية اخلى الفدائيون ضواحيها (المرجع : مقابلة « مع آمر الفصيل الذي تصدى للهجوم على مجدل سلم » ــ كراسة « حرب الاربعين ساعة » ــ منظمة التحرير الفلسطينية ــ) ، (ب) تركيز النار على الاهالي ، وعمليات تمشيط لمساكن المدنيين مصحوبة بمختلف الاجراءات الارهابية (المرجع السابق) ، (ج) معارك الصدام مع الفدائيين تمت بمبادرة القوات الفدائية (المرجع السابق) .

كان العدو يعرف سلفا انه لن يستطيع مفاجأة الفدائيين بهجوم يقوم به في ذلك التاريخ ، فقد كانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد اصدرت بيانا ، عقب اجتماعها في ٧٢/٩/١٤ ، تعلن فيه عن توقع العدوان ، وتدعو الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة . ولهذا ، فمن غير المنطقي ان يكون العدو قد هدف من عدوانه الظفر بالفدائيين وضربهم ، ما دام الغزو اصبح متوقعا ، وما دامت القوات الفدائية المحدودة العدد في القطاع الاوسط قد استنفرت وانتشرت . وفي هذه الحالة ، من غير الممكن القيام بعمليات عسكرية بالقوات البرية الا عن طريق ترجلها من آلياتها لصعود الجبال ونزول الاودية بحثا عن الوحدات الفدائية الغوارية وهذا الذي لم يحدث ، اذ توجهت الاليات الى القرى حيث السكان العزل من السلاح ، لتوجه ضرباتها ، فالمقصود ، اذن ، الهدف السياسي الذي يرمي الى ارهاب اهالي القطاع الاوسط وتحريضهم ضد العمل الفدائي ، اي وضع الجماهير بين خيارين اما التعاطف مع العمل الفدائي والنزول تحت سيف ارهاب اسود بيد جيش العدو الصهيوني ، واما التحرك ضد العمل الفدائي والمطالبة باخراجه من الجنوب نهائيا بل من ارض لبنان كلها ، تحت التهديد بعودة ذلك الارهاب ــ بكل ما تحمل الكلمة من معنى . هذا من جهة ، اما من الجهة الاخرى ، فبممارسة ضغط على السلطات اللبنانية لتتخذ الموقف نفسه .

ثانيا : **الزاوية العسكرية** : يلاحظ من مختلف البلاغات العسكرية التي صدرت عن المقاومة ، وتلك التي صدرت عن الناطق العسكري اللبناني ، ان الملامح الاساسية للحركة التكتيكية لقوات العدو ، خلافا لعملياته السابقة ، تبدو في عدم استخدامه نيران الطيران بصورة رئيسية كمقدمة للحركة التكتيكية للقوات البرية وكجزء منها ، وذلك راجع لسببين رئيسيين : (١) طابع القوات الفدائية المتواجدة في القطاع الاوسط (محدودة ، عددها ، انتشارها ، حسن تمويهها ، وكثرة حركتها ــ وبالمناسبة ، لم تتعرض قوات الفدائيين في القطاع الاوسط منذ عام ١٩٦٩ لاية غارة جوية) . (٢) طابع الهدف الذي تحركت الحملة الصهيونية لتحقيقه . في الواقع ، لم يقصف الطيران خلال تلك الغزوة سوى اربعة مواقع وهي : (١) بيت ياحسون (٢) الجمجمة (٣) بير السلاسل (٤) سيارة تحمل مدفع ١٠٦ بين السلطانية وبير السلاسل . وكانت هذه النقاط كلها للجيش اللبناني تصدت لاليات العدو بمدافع ١٠٦ . ومن هنا يكون دور الطيران في هذا الغزو قد تحدد في تأمين حماية لتقدم الاليات ، ولكن لم تكن نيرانه الشرط المسبق لتقدمها ، فضلا عن دوره الاستطلاعي والتوجيهي . ولهذا يمكن الاستنتاج ان تخطيط العدو ارتكز على توقع دخول منطقة خالية من مواقع دفاعية محددة تحتاج لقصف جوي مركز يمهد لهجوم الاليات .

لقد اتاحت هذه الظروف لقيادة القطاع الاوسط امتلاك زمام المبادرة في نصب كمائن لا يتوقعها العدو ، راحت تفاجئه بمدافع (ب ٧) المضادة للدبابات ، وذلك من مسافات لا تزيد على خمسين مترا مما عطل امكانية اشتراك الطيران في حماية الدبابات من الكوارث التي حلت بها . ولقد اتقنت الوحدات الغوارية المؤلفة من ٥ ــ ٧ فدائيين مسلحة بمدفع ب ٧ هذا التكتيك وقد اصابت نجاحات اكبر بكثير من اخجامها ومستوى تسلحها . ان دراسة تجربة هذه المعركة من ناحية نصب الكمائن ثم الانسحاب السريع بعد الصدام مع الدبابات المتقدمة ثم العودة لنصب كمائن جديدة او مطاردة اطراف من قوات العدو ، دون ان يتاح للعدو الافادة من طيرانه .. ان دراسة هذه التجربة سوف تسهم في اغناء فن التكتيك الغواري في ظروف التصدي لقوات آلية مدعومة بطيران نشط ودقيق ، اي ظروف التطورات التقنية الجديدة وسرعة